HABIBIA ISLAMICUS
(The International Journal of Arabic &Islamic Research) (Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN:2664-4916 (P) 2664-4924 (E)
Home Page: http://habibiaislamicus.com
Approved by HEC in Y Category
Indexed with: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.
PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of **JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,** Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.
Website: www.habibia.edu.pk,
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

TOPIC:

EVALUATION OF THE INTERPRETATION OF MULLA ALI AL-QARI AL-HARAWI

تقييم تفسير الملا علي القاري الهروي

AUTHORS:

1- *Abdullah Mohammady, Assistant Lecturer at Herat University, Faculty of Shari'ah and Islamic Studies. Email ID: Abdullah.Mohammady1370@gmail.com. Orcid ID: https://orcid.org/0000-0003-3770-7053*
2- *Said Ahmad Sadat qattali, Assistant Professor at Herat University Faculty of Shari'ah and Islamic Studies. Email ID: sadatqattali24@gmail.com Orcid ID: https://orcid.org/0000-0002-1632-0258*

How to Cite: *Mohammady, Abdullah, and Said Ahmad Sadat qattali, (2022). ARABIC 2 EVALUATION OF THE INTERPRETATION OF MULLA ALI AL-QARI AL-HARAWI: تقييم تفسير الملا علي القاري الهروي Habibia Islamicus (The International Journal of Arabic and Islamic Research), 6(1), 29-48.*
https://doi.org/10.47720/hi.2022.0601a02
URL: https://habibiaislamicus.com/index.php/hirj/article/view/262

Vol. 6, No.1 || January –March 2022 || P. 29-48
Published online: 2022-03-30

QR. Code

EVALUATION OF THE INTERPRETATION OF MULLA ALI AL-QARI AL-HARAWI

تقييم تفسير الملا علي القاري الهروي

Abdullah Mohammady, Said Ahmad Sadat qattali,

ABSTRACT:

The Islamic Scholars have taken care of the Holy Qur'an, whether in its interpretation, its context, or the various sciences related to it. Among others, Mulla Ali al-Qari al-Harawi, who devoted himself to the service of the knowledge of the Qur'an and compiled valuable books, including his exegesis called Anwar al-Qur'an and Secrets of the Qur'an. In this article, we made our humble effort by presenting Mulla Ali al-Qari al-Harawi's interpretation and explaining his method in this interpretation so that the reader could reach an evaluation of this interpretation, and this is the main objective of this study. In this study, we analyzed the approach of Mulla Ali Al-Qari in his interpretation of the lights of the Qur'an and the secrets of Al-Furqan by tracing what Al-Mulla took in this interpretation in its various aspects, in addition to the critical approach that depends on discussing holy text and clarifying what is true from what is invalid. Al-Mulla Ali Al-Qari approached his interpretation of a verbal approach in accordance with the method of the people of knowledge, and this is distinguished by its interpretation from many aspects, including that it is a Quranic university that combines the verity of interpretation of the Qur'an, regardless of some of the negative aspects of this interpretation, it has many advantages that replaced it from the basic references in the science of interpretation. The search was organized after an introduction and preface in four sections. The first topic: his tendency in the interpretation of the devil text. The second: his concern for interpretation by opinion. The third: His interest in the sciences of the Qur'an. And the fourth: its interpretation in the balance.

KEYWORDS: *Interpretation, methodology, Mulla Ali al-Qari al-Harawi*

ملخص البحث: قد اعتنى أئمة الإسلام بكتاب الله تعالى في تفسيره و شتى العلوم المتعلقة به. منهم العلامة ملا علي القاري الهروي الذي اعتكف بخدمة علم كتاب الله وصنف كتباً قيمة، ومنها تفسيره المسمى بأنوار القرآن وأسرار الفرقان. يهدف هذه الدراسة بعرض عن هذا التفسير وبيان منهج المؤلف فيه، وذلك بتتبع ما سلك الملا علي القاري في هذا التفسير بجوانبه المختلفة، إضافة إلى المنهج النقدي الذي يعتمد على مناقشة الأقوال وبيان صحيحها من سقيمها.فقد نهج الملا علي القاري في تفسيره منهجاً سليماً موافقاً لمنهج أهل العلم، وهذا يمتاز تفسيره من جوانب كثيرة، منها أنه يعد جامعة قرآنية جمع بين ألوان تفسير القرآن، فبغضّ النظر عن بعض سلبيات هذا التفسير، فيه محاسن كثير بدّله من المراجع الأساسية في علم التفسير بكل جوانبه.

مقدمة:الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الصادقين الصابرين رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد!إن القرآن الكريم كتاب الله المعجز الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وكان من رحمة الله بعباده أنه أنزل عليهم الكتب ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وليجنبهم الزيغ والفجور؛ وقد ختم الله الكريم سلسلة هذه الكتب بأعظم كتاب وأحكمه وأجمعه وأبلغه، ألا وهو القرآن الكريم، الذي هو منبع الهدى والنور.

وقد قام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمهمة البلاغ والبيان أحسن قيام، وبيَّن للناس ما نزل إليهم من ربهم. ومنذ هذا التاريخ، بدأ أصحابه صلى الله عليه وسلم في حفظ كتاب الله وتعلُّمه وتعليمه، وفي أعقاب هذا الجيل الذهبي هيأ الله الكريم رجالاً صالحين، ليخلفوا هم في بيان كتاب الله وشرح معانيه وتبليغها لكافة الناس، في مشارق الأرض ومغاربها. والعلماء والصالحون في أقصى العالم رغم اختلاف ألسنتهم وحالاتهم وأوطانهم شغلوا بهذا الكتاب المعجز، وبدأو بحفظ حروفه، وبيان حدوده، وتفسيره للناس، وفي ذلک قطعوا أعمارهم وأوقفوا أنفسهم، وتوارثوا هذه العلوم المختلفة المستمدة من الكتاب العزيز وكان من أبرز العلماء الذين قاموا بخدمة كتاب الله وأوقفوا أنفسهم لنشر العلم الشرعي، الإمام العلامة ملا علي القاري الهروي، الذي تعلّم وعلّم وصنّف، وكان من ثلة الأولين الذين نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحبسوها على ذلك. والإمام ملا علي القاري يمثل جانبا من اعتناء غير العرب بدين الإسلام الذي هو دين الكافة والعامة. كان العلامة ملاعلي القاري الهروي من العلماء الذين أعطاهم الله سبحانه، حظاً وافراً في تصنيف الكتب في فنون مختلفة من العلوم، من التفسير والحديث والفقه والتصوف والأعلام والعقيدة وغيرها. وكان من تلك الكتب، كتابه في تفسير القرآن الكريم المسمى بـ "أنوار القرآن و أسرار الفرقان" الذي كتبه6 بأسلوب رائع وذوق عال.

وهذا التفسير طبع منذ سنوات قليلة وهو غير معروف عند كثير من الناس وحتى بعض من الدارسين وطلبة التفسير وعلوم القرآن ولأجل غلبة الجانب الإشاري في هذا التفسير، صار معروفاً أنه تفسير إشاري صدر من مدرسة الصوفية ولكن الحقيقة أن الملا6 كتبه جامعاً بين مناهج التفسير كله وإن كان غير خال من بعض نقائص سيأتي بحثه.

1،1. أهمية الدراسة: من أهمية البحث، تتبع كتب العلماء وإبراز تراثهم وآثارهم؛ وتقييم كتبهم ببيان محاسنه ومعايبه، لا سيماً إذا كان العالم من الراسخين في العلم والمحققين لمسائله. وعلى هذا أحببت أن أسعى بتتبع تفسير أنوار القرآن أسرار الفرقان حتى أبين جوانبه المختلفة ويكون هذا البحث مرجعاً لتقييم هذا التفسير القيم.

1،2. مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. من هو العلامة ملاعلي القاري وما هي مكانته العلمية؟
2. ما هو المنهج الذي اتبع الملا في تفسيره؟
3. ما هي مكانة تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان؟

1،3. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى أمور عدة:

1. بيان مكانة العلمية للشيخ ملا علي القاري الهروي.
2. إبراز جوانب مختلفة من تفسير الملا علي القاري الهروي فضلاً على جانبه الإشاري.
3. دراسة منهج الملا علي القاري في تفسيره ونقد هذا المنهج حتى نصل بتقييم لهذا التفسير.

1،4. الدراسات السابقة:أما بالنسبة للدراسات السابقة، فقد بذلت جهدي فى تتبعها، ولكني لم أعثر على مؤلف قام بتقييم تفسير الملا علي القاري الهروي عن طريق بيان منهجه في هذا التفسير. اللهم إلا أن هناك رسالة جامعية قام الباحث ببيان جهود التفسيري للمصنف بعنوان "الملاعلي القاري وجهوده في التفسير" بحيث كتبها الباحث الطالب محمد هارون الخطيبي تحت إشراف أ.د/عيادة أيوب الكبيسي؛ بعد التتبع حسب جهدي في المواقع والمراكز المقدورة، ما وجدت هذه الرسالة حتى أرى ما كان عمل الباحث فيها.– والله أعلم–

1،5. منهج البحث:سأتبع في هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي؛ وذلك بدراسة تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان وتحليله، إضافة إلى المنهج النقدي الذي يعتمد على مناقشة الأقوال وبيان صحيحها من سقيمها.

1،6. خطة البحث:اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، بالترتيب الآتي:

المقدمة: وتشتمل على: التعريف بالموضوع، أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، منهج البحث، مشكلة البحث وخطة البحث.

التمهيد: ويشتمل على: **أولاً**: التعريف بالملا علي القاري الهروي **ثانياً**: مكانته العلمية

المبحث الأول: التفسير بالمأثور في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان

المبحث الثاني: التفسير بالرأي في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان

المبحث الثالث: علوم القرآن في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان

المبحث الرابع: تفسير الملا علي القاري في الميزان

الخاتمة: فقد سجلت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

2. **التمهيد** :من المهم في هذا المقام حتى نفهم حياة الملا علي القاري وحياته العلمية، لأنه يعنينا بفهم منهجه في تأليف تفسيره.

2،1. أولاً: التعريف بالملا علي القاري الهروي: هو العلامة المتفنِّن، الإمام المفسر، المقرئ، المحدث، الفقيه، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي، المعروف بـ "ملا علي القاري الهروي" عالم فاضل من صدور العلم في عصره.

الملا –بضم الأول وتشديد الثاني– كلمة عربية يرجع أصله بكلمة "المولى" ولكنها أصبحت كلمة فارسية، وكانت تطلق في عصر الملا علي القاري على العالم والعلامة الكبير. والقاري؛ لكونه حاذقاً في علم القراءات، ولأنه اشتغل بهذا العلم إلى جانب تدريسه العلوم الإسلامية الأخرى؛ كما ذكر سنده للقراءات في آخر كتابه "المنح الفكرية شرح مقدمة الجزرية"(القاري، علي بن سلطان، 1948م، صفحة 82). والهروي؛ نسبة إلى مدينة هَرَاة –بفتح الهاء، والراء المهملة– وهي مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، نشأ فيها كثير من العلماء والحكماء في التاريخ الإسلامي. دخل الإسلام فيها، في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه(حموي، 1995م، صفحة 396/5) وهي الآن من أكبر مدن جمهورية أفغانستان الإسلامية حالياً. وقد أنسب القاري هذه النسبة بنفسه في بعض مؤلفاته.(ملا علي القاري، بلا تاريخ، صفحة 117)

ولد الملا علي القاري الهروي في مدينة هراة، ولكن ما عرفت لدى من ترجم لهُ، تحديداً دقيقاً لسنة ولادته، ومع هذا قيل أنه ولد في حدود سنة 930 الهجرية، وهذا التحديد يرجع إلى ما استنتجه عبد الفتاح أبو غدة من وفاة بعض شيوخه المكيين.(ملا علي القاري، 1424هـ، صفحة 18)

نشأ الملا علي القاري الهروي في مدينة هراة وبدأ بتعلُّم العلم فيها في صغر سنه، فحفظ القرآن الكريم وجوَّده على شيخه المقرئ معين الدين بن الحافظ زين الدين الهروي وتلقى مبادئ العلوم عن شيوخ عصره وقرأ الكتب المقررة في مقدمة طلب العلم، وذلك لأن من بداية القرن التاسع الى أوائل القرن العاشر الهجري كانت مدينة هراة مركزاً هاماً للحضارة الإسلامية، والفنون المختلفة في أواسط آسيا، وكانت عاصمة دولة التيموريين الكبرى، ومهداً للثقافة والحضارة. ثم انتقل الملا من هراة إلى مكة المكرمة، وكان سبب ذلك الانتقال أو الهجرة حملة الصفويين على هراة؛ وبعد هذا خرج من هذه المدينة جمع من العلماء، وكان منهم الملا علي القاري الهروي وأسرته؛ رحلوا عنها قاصداً مكة المكرمة، عازماً على الإقامة بها، وراجياً الانتفاع بعلمائها. يحدد أبو إسحاق الحويني تاريخ هذه الهجرة بعشرة سنوات بعد ولادة الملا، كما يقول: فبعد هذه السنة بنحو عشر سنوات هاجر بعض العلماء من هراة إلى مكة بعد ظهور مذهب الرافضة، وكان منهم أسرة مُلاَّ علي القاري.(ملا علي القاري، بلا تاريخ، صفحة 8)

استقر الملا علي القاري الهروي أكثر من أربعين عاماً في بلد الوحي واشتغل هناك بتعليم العلم وتدريسه وتصنيف الكتب المفيدة للأمة الإسلامية وبعد 84 عاماً من حياته الغنية بالعلم والتأليف والعمل توفي الملا6 في شوال سنة 1014 هـ ودفن بمقبرة المعلاة في مكة المكرمة.(شوكاني، بدون تاريخ، صفحة 446/1)

كان الملا علي القاري الهروي، إماماً في عصره ولما وصل خبر وفاته بجامع الأزهر صلوا عليه صلاة الغائب في جمع هائل، تقديراً منه لإمامته في العلم والدين(محبي، بدون تاريخ، صفحة 186/3) رحمه الله رحمةً واسعةً، وجمعنا الله وإياه ووالدينا والمسلمين في دار كرامته.

2،2. ثانياً: مكانته العلمية:مرت حياة الملا علي القاري بمرحلتين، الأولى حياته التي كانت في مدينة هراة وهذه كانت في طفولته؛ والثانية حياته التي كانت في مكة المكرمة بعد هجرة الملا وأسرته من هراة إلى مكة المكرمة؛ ولهاتين المدينتين تأثير عظيم على الملا علي القاري الهروي وحياته العلمية، لأنهما كانتا مهداً للعلم والحضارة الإسلامية في التاريخ الإسلامي.

مدينة هراة كما هو معلوم له تاريخ ذهبي الذي تربي فيه كثير من العلماء والحكماء وقد كان مهداً لكثير من العلوم الإسلامية والمدارس العلمية، ونشأ الملا في هذه المنطقة كما كان الملا6 صغيراً في سنه وحفظ القرآن الكريم وجوده قبل هجرته نحو المكة المكرمة.(محمد عبدالحليم، بلاتاريخ، صفحة 2)

ومكة المكرمة التي كانت بلد الوحي والمسجد الحرام، ونشأ واستقر فيها كثير من العلماء من كل العالم الإسلامي وتكوّنت فيها كثير من المدارس العلمية في شتى العلوم. كما تتلمذ الملا6 في مكة المكرمة على أشهر شيوخ العالم في ذاك العصر. وبقي هناك واشتغل بتصنيف الكتب وتعليم العلوم وصار من أشهر شيوخ عصره حتى توفي هناك. والعلماء في ميدان العلم صنفان، صنف أعطاهم الله سبحانه وتعالى لهم التوفيق في التعليم والتدريس وصنف أعطاهم الله سبحانه التوفيق في التصنيف والتأليف.

وقد كان الملا علي القاري6 من العلماء الذين أعطاهم الله سبحانه له توفيقاً عظيماً في التصنيف والتأليف، كما يعتبر الإمام من العلماء المكثرين في التأليف لأجل اعتنائه بتأليف الكتب المختلفة في شتى العلوم الإسلامية؛ فالإمام6 لم يترك فناً في العلوم الإسلامية إلا وطرق بابه وضرب فيه بسهم، إما بالتأليف أو بالتصنيف أو بالشرح؛ ومع كثرة مؤلفاته إلا أنها تميزت بجودة عالية، وتحقيق رفيع؛ الأمر الذي اعترف به من ترجم له ومن أثنى عليه أو حقق مؤلفاً من مؤلفاته. وقد وضع الله لمصنفاته القبول والشهرة بين الأمة الإسلامية حتى كثرت نسخها وصار لها مكانة معروفة في المكتبات الإسلامية، وهذا يدل على إخلاصه في حياته العلمية.

وقد حاول بعض العلماء استقصاء مؤلفات الملا6 ولكن يتفاوت عددها لدى المترجمين، فقد ذكر له حاجي خليفة (33) كتاباً،(حاجي خليفة،1941م، مواضع 445/1 و 661/1 و 743/1 و غيره) وذكر البغدادي (105) كتاباً،(بغدادي، 1951م، صفحات 751/1-753) وعدّ الصباغ في مقدمة تحقيق كتاب "الأسرار المرفوعة" (125) كتاباً،(علي القاري،بلا تاريخ، صفحات 23-32) ويقول الدكتور عبدالعزيز مختار، في مقدمة تحقيق كتاب "الأحاديث القدسية الأربعينية" أن مؤلفات الملا6 تزيد عل مئتين، كما يقول: للعلامة الملا علي القاري مُؤلفات كثيرة، تزيد على مأتين، ما بين كبير في مجلدات، ومتوسط وصغير،(ملا علي القاري، بدون تاريخ، صفحة 19). الأصح في هذا المقام أن مؤلفات الملا علي القاري أكثر من مأتين ولكن بغير تحديد.

تناولت مؤلفاته6 فنوناً مختلفة من العلوم الإسلامية، كما ترك ثروة عظيمة في شتى العلوم. وهذا هو الدليل المبين على سعةاطلاعه وقوة بيانه وتوفيق الله تعالى له وإمامته في الدين و العلم.

ومن النقاط التي تميز مؤلفات الملا علي القاري الهروي6 على كثير من مؤلفات عصره أنه عالج كثيراً من القضايا التي دار حولها خلاف، فيقدم الحل الناجع مؤيداً قوله بالدليل القاطع، غير هياب ولا وجل، فله على سبيل المثال كتاب "الاهتداء في الاقتداء"، كتب هذا المصنف في تحقيق ما وقع البحث في زمانه بأنه هل يحق الاقتداء بالمخالف أم الانفراد أفضل في الصلاة؟ أو رسالته المعروفة بـ "الرد على القائلين بوحدة الوجود" الذي كتبه رداً على ابن عربي في كتابه "فصوص الحكم"، وعلى القائلين بالحلول والاتحاد؛ أو مؤلفاته في الأحاديث الموضوعة المشتهرة بين الناس كـ "الموضوعات الكبرى" و "الموضوعات الصغرى"، وغير ذلك من المؤلفاته القيمة. كان الملا6 معروفاً بالتدين والتورع والتعفف، وكان يأكل من عمل يده، متقللاً من الدنيا، غلب عليه الزهد والعفاف والرضا بالكفاف، كان قليل الاختلاط بالناس، كثير العبادة والتقوى؛ جاء فيه أنه كان يكتب كل عام مصحفاً بخطه الجميل، ويهمشه بالقراءات والتفسير، فيبيعه ويكفيه قوتاً من عام إلى عام.(زركلي، 2002م، صفحة 12/5) رحمه الله رحمةً واسعةً ونفعنا بعلمه.

3. المبحث الأول: التفسير بالمأثور في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان :لاشك أن التفسير بالمأثور هو أصح وأدق اتجاه في تفسير القرآن الكريم، ولا اختلاف في قبوله عند أهل العلم قديماً وحديثاً. فهذا المعيار، من المعايير المهمة في تقييم أي تفسير صدر من المفسرين.

التفسير بالمأثور هو الذي يعتمد على صحيح المنقول من تفسير القرآن بالقرآن، أو تفسير القرآن بالسنة، أو تفسير القرآن بما روي عن الصحابة، أو تفسيره بما قاله كبار التابعين.(ذهبي، بلا تاريخ، صفحة 112/1) بالنسبة إلى تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان، بالرغم أن الاتجاه الغالب فيه، هو اتجاه التفسير الإشاري ومعروف عند الناس بأنه تفسير إشاري، ولكن أثناء تورق هذا التفسير كثيراً نواجه فيه بالتفسير على حسب المأثور بتمام أنواعه. فيما يلي أذكر بعض نماذج من عناية الملا علي القاري بهذ الاتجاه في تفسيره.

3،1. المطلب الأول: عنايته بتفسير القرآن بالقرآن: القرآن الكريم هو أول مصدر لتفسير كتاب الله تعالى ولابد لمن يعترض لتفسيره أن ينظر في القرآن أولا ويستعين في تفسير الآيات منه؛ قد عُني في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان بهذا اللون التفسيري بتمام أنواعه كما تورّق صفحات عديدة من هذا التفسير يثبت هذا القول. قد عني الملا علي القاري الهروي أثناء تفسيره لآيات كتاب الله تعالى بجوانب مختلفة من هذا اللون من التفسير بالمأثور، كتفسير المجمل منه أو تفسير عامه أو مطلقه أو تفسير كلمة غريبة أو غيرها من الجوانب المختلفة.

منه ما يفسر المجمل من الآيات بالقرآن الكريم، كما يقول عندما يتكلم عن قوله تعالى: ﴿**أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ**﴾[المائدة:1]، يقول تفسيراً للآية: (أي تحريمه وإلا محرم ما يتلى عليكم من قوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ.الآية)(ملا، علي القاري، 1434هـ، صفحة 490/1).

وعندما يفسر قوله تعالى: ﴿**وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً**﴾O[الواقعة:7]، يقول بعد ذكر ثلاثة: (تفصيله قوله: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)(ملا، علي القاري، 1434هـ، صفحة 87/1).

أو يفسر كلمة غريبة بالقرآن، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ [هود:82]، يقول تفسيراً لكلمة سجيل: (من طين متحجر، لقوله في آية أخرى: حِجَارَةً مِنْ طِينٍ)(ملا، علي القاري، 1434هـ، صفحة 449/2).

فيرى من الأمثلة المذكورة أن العلامة ملا علي القاري، أثناء تفسيره للآيات القرآنية يتطرق بتفسير القرآن بالقرآن، وإن كان هذا الجانب في تفسيره أقل بالنسبة إلى الأنواع الأخرى من تفسير المأثور.

فلا شك أن عنايته بهذا الجانب يرفع شأن تفسيره وله سهم عظيم لتقييم تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان بين التفاسير.

3،2. المطلب الثاني: عنايته بتفسير القرآن بالسنة: مما لا خلاف في قبوله ولا يتطرق إليه الضعف ولا يجد الشك إليه سبيلا، هو تفسير القرآن بما ثبت من السنة الصحيحة، وذلك لأن مهمة الرسولα هو بيان ما جاء من الله سبحانه وتعالى للناس كافة، قال الله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[نحل: 44]؛ وقد أدى الرسولα هذه المهمة بأحسن وجه وأكمله. فتفسير القرآن بالسنة الصحيح، مقبول عند المفسرين قديماً وحديثاً ولا خلاف فيه.

بالنسبة للملا علي القاري، فهو شديد العناية بهذا النوع من التفسير بالمأثور كما يشمل هذا اللون التفسيري جانباً مهماً من تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان، ولا شك أن هذه الشمولية ترجع إلى تبحر المصنف6 بعلم الحديث.

يمكن خلاصة منهجه6 بالنسبة إلى عنايته بهذا اللون من التفسير بعدة نكات:

- غالباً يستفاد ويستدل من الأحاديث الصحيحة في تفسيره وإن كان أحياناً نجد من الأحاديث الضعيفة أم الموضوعة، هذا وإن كان قليلاً.
- لا يلتفت المؤلف بذكر سند الحديث في كتابه ويكتفي بذكر اسم الصحابي فقط.
- لا يذكر في كتابه مرجع الحديث إلى أي كتاب من كتب الحديث، كما هذا منهج كثير من المفسرين في عصره ومَن قبله.
- أحياناً يقوم بتأويل الحديث بعد ذكره حتى يثبت منه ما يحتج ويريد.
- يقوم بذكر الأحاديث القولية والفعلية من الرسولα في تفسير آيات القرآن الكريم.
- يستفاد من الأحاديث النبوية تفسيراً للآيات في الموضوعات المختلفة من العقيدة والفقه وغيره.

فهذا كله يثبت أن المصنف6 كثيراً يستفاد من الأحاديث النبوية بياناً وتفسيراً للآيات القرآن الكريم، وهذا الجانب في تفسيره أكثر بكثير، كما لا يوجد أي صفحة من تفسيره إلا نجد فيه حديثاً أو أحاديث من النبيα؛ ولا شك أن هذه العناية له سهم عظيم لتقييم هذا التفسير والآراء التفسيري للمفسر.

3،3. المطلب الثالث: عنايته بتفسير القرآن من أقوال الصحابة والتابعين:

ومن ألوان التفسير بالمأثور هو تفسير القرآن بما صح وروده عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وهذا اللون التفسيري مقبول وله حكم المرفوع فيما لا مجال للرأي فيه، كما قال الحاكم في مستدركه: (إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع)(حاكم، 1411هـ ق، صفحة 283/2)؛ وذلك لأن الصحابة قد شاهدوا الوحي والتنزيل وعرفوا وعاينوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن معاني الكتاب ولهم من سلامة فطرتهم وعلو كعبهم في الفصاحة والبيان ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكلام الله وما يجعلهم يوقنون بمراده من تنزيله وهداه.

وأما بالنسبة إلى تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان، قد يستفاد الملا علي القاري من أقوالهم أثناء تفسيره للآيات القرآن الكريم، ولكن مع أهمية هذا الجانب ودوره في تقييم أي تفسير، قليلا يستفاد منه. وهذا القليل نشاهده إما أثناء بيانه للقراءات(ملا علي القاري،1434هـ ق، صفحة 198/1) أو بيان اختلاف الأصحاب في الأحكام(ملا علي القاري،1434هـ ق، صفحات 199/1 و 466/3)، أو ذكر آثار منهم في تفسير الآية (ملا علي القاري،1434هـ ق، صفحة 7/5). كما أنه يقوم بتصريح اسم الصحابي المروي عنه.

وأما التفسير بأقوال التابعين؛ وإن كان فيه خلاف العلماء، منهم من اعتبره من المأثور لأنهم تلقوه من الصحابة غالبا ومنهم من قال إنه من التفسير بالرأي(زرقاني، بلاتاريخ، صفحة 13/2). ولكن الملا علي القاري في تفسير الآيات ينقل من أقوال التابعين ومن بعدهم من العلماء، كما قد وصف تفسيره بالجامع بين أقوال علماء الأعيان وأحوال الأولياء ذوي العرفان، فلا تخلو صفحة من تفسيره إلا فيه أقوال من التابعين ومن بعدهم من أهل العلم.

4. المبحث الثاني: التفسير بالرأي في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان

4،1. المطلب الأول: نبذة عن التفسير بالرأي ونشأته: التفسير بالرأي من ألوان تفسير القرآن الكريم، ورغم تباين العلماء

في قبوله والقول به ما بين مؤيد ومعارض، هو الاتجاه الثاني بعد التفسير بالمأثور.

الرأي لغةً معناه: الاعتقاد والعقل والتدبر (ابن فارس، 1399هـ، صفحة 472/2). **وفي الاصطلاح** يطلق على الاجتهاد والقياس، كما يطلق على أصحاب الفقه، أصحاب الرأي، أي أصحاب الاجتهاد وأصحاب القياس(ذهبي، بلاتاريخ، صفحة 183/1). المراد بالرأي هنا الاجتهاد، أي تفسير القرآن بالاجتهاد. فعلى هذا، التفسير بالرأي الذي يسميه بعضهم بـ التفسير بالدراية عبارة عن ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد، مستعيناً بنصوص الشريعة(مناع القطان، 1421هـ، صفحة 362). يقول الذهبي6: (التفسير بالرأى، عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ومناحيهم فى القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته فى ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر)(ذهبي، بلاتاريخ، صفحة 183/1). نشأة هذا اللون من التفسير يرجع إلى أسباب وقع في العالم الإسلامي، من أهمها شيوع المذاهب الفقهية والمدارس العقدية بعد انتشار الإسلام في أقصى العالم. الذي تسبب بصراعات حول المسائل العقدية والفقهية بين الناس، فبدأ كل من هذه المذاهب تؤيد مذهبها باستناد إلى آيات القرآن الكريم. فهذه أول خطوة في نشأة التفسير بالرأي. جاء من بعدهم أصحاب سائر الفنون وجهدوا في تفسير القرآن حسب فنهم من اللغويين وأهل الفلسفة والتصوف وغيرهم. فتسبب هذا إلى ظهور اتجاهات مختلفة، من التفسير العلمي والاجتماعي واللغوي والفقهي والفلسفي وغيره، وجميع كل هذه الاتجاهات تحت عنوان التفسير بالرأي(ذهبي، بلاتاريخ، صفحات 308/2-349 بتصرف).

هذا وقد كثر الخلاف والجدل من قديم الزمان بين العلماء حول جواز التفسير بالرأي وعدم جوازه، وانقسم العلماء إلى فريقين، فريق تشدّدوا في ذلك، فلم يجرؤوا على تفسير القرآن على حسب الرأي والاجتهاد ولهذا لم يبيحوه لغيرهم ولوكان عالماً متسعاً بكل العلوم؛ وقد استدلوا بعدة نصوص من القرآن، كقوله تعالى: **Π وَأَن تَقُولُواْ عَلَى الله مَا لاَ تَعْلَمُونَO**[البقرة: 169]؛ والسنة، كقولهα: «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»(ترمذي، 1996هـ، صفحة 50/5، حديث رقم2952). ويقولون بأن التفسير بالرأي قول على الله بغير العلم ونهى الله عن القول بغير العلم، فالتفسير بالرأي غير جائز.

ولكن الفريق الآخر، كان موقفهم على العكس من ذلك، فهم لا يرون بأساً من أن يفسر القرآن بالاجتهاد ويقولون إنه من كان ذا أدب وسيع وموسع، له أن يفسر القرآن برأيه واجتهاده؛ وقد استدلوا بنصوص كثيرة وردت في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: **Π أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ على قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ...الآيةO** [محمد: 24]، واستدلو عن مثل هذه الآيات أن الله سبحانه حثَّ الناس على تدبر القرآن والاعتبار بآياته، وعلاوةً على هذا لوكان التفسير بالرأي غير جائز لما كان الاجتهاد جائزاً ولتعطل كثير من الأحكام(ذهبي، بلاتاريخ، صفحات 183/1-188، بتصرف).

ولعل أحسن الكلام في هذا المقام كلام الإمام الراغب الأصفهاني الذي ذكره في مقدمة تفسيره بعد أن ذكر أدلة الفريقين، يقول: (وذكر بعض المحققين " أن المذهبين " هما الغلو والتقصير، فمن اقتصر على المنقول إليه فقد ترك كثيراً مما يحتاج إليه، ومن أجاز لكل أحد الخوض فيه، فقد عرضه للتخليط)(راغب الأصفهاني، 1420هـ، صفحة 37/1). معنى هذا الكلام

أنه من يقتصر في تفسير القرآن الكريم على المنقول فقط ولا يجوّز لأحد الاجتهاد والنظر فيه، لاشك أن هذا جمود وتفريط وحرمان من كثير مما ذكره الله في كتابه الكريم؛ وبالعكس من يجيز لكل واحد الخوض في تفسير القرآن الكريم والكلام فيه، لاشك أن هذا غلو وإفراط فيه.

وعلى هذا نرى أن فريق المجيزين للتفسير بالرأي، يشترطون شروطاً على من يريد أن يتكلم في التفسير برأيه ولأجل ذلك يقسم التفسير بالرأي قسمين، الأول: تفسير بالرأي المذموم. الثاني: تفسير بالرأي المحمود.

فالتفسير بالرأي المذموم: هو تفسير القرآن الكريم بمجرد الرأي والهوى الذي لا دليل عليه، غير جار على القوانين العربية، وغير موافق للأدلة الشرعية ومخالف لشروط التفسير، إنه تفسير قائم على التخمين والهوى والقياسات الفاسدة والآراء الباطلة وتأييد البدع والنزاعات المذهبية والفكرة التعصبية(فهد الرومي، 1424هـ، صفحات 160-161 بتصرف). هذا النوع من التفسير حرام لايجوز، كما يقول ابن تيمية6 "فأما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام"(ابن تيمية،1980م، صفحة 46).

والتفسير بالرأي المحمود: هو ما استند إلى نص، أو استنبط من نص آخر يتفق معه، وموافق للكتاب والسنة وما أُثر عن السلف الصالح، ولا يخالف كلام العرب وأن يتضمن شروط المفسر، وقيل في تعريفه هو التفسير المستمد من القرآن ومن سنة الرسولα وكان صاحبه عالماً باللغة العربية وأساليبها، وبقواعد الشريعة وأصولها (الشوم،1435هـ، صفحة 315).

وهذا النوع من التفسير بالرأي جائز عند كثير من أهل العلم، كما جاء في "التفسير والمفسرون": (الرأي قسمان: قسم جار على موافقة كلام العرب، ومناحيهم فى القول، مع موافقة الكتاب والسُنَّة، ومراعاة سائر شروط التفسير، وهذا القسم جائز لا شك فيه، وعليه يُحمل كلام المجيزين للتفسير بالرأي)(ذهبي، بلاتاريخ، صفحة 188/1).

فبعد بيان ما ذكر من الصراع بين المجيزين للتفسير بالرأي ومانعيه وأدلتهم، يبدو لنا أن الحق مع من أجاز التفسير بالرأي ولكن بشروط يجب أن تتوافر في المفسر الذي يفسر القرآن بالرأي.

2،4. المطلب الثاني: التفسير بالرأي عند الملا علي القاري:بعد ما جاء في المطلب الأول عن لزوم شروط وآداب في المفسر الذي يفسر القرآن حسب الاجتهاد والرأي؛ فقبل البحث عن هذا الجانب في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان، لازم عن نعرف المصنف أنه هل يجمع فيه شروط المفسر وآدابه. سبق بيان حياة العلمية للشيخ علي القاري، فلا يخفى على أحد من أهل العلم مكانته العلمية واطلاعه الواسع من العلوم الإسلامية وكونه عالماً كبيراً ومجتهداً. كما نلمس المكانته العالية في ثناء العلماء عليه حيث اتفقت كلمتهم في رسوخ قدمه في شتى المعارف والعلوم نظراً لسعة مؤلفاته وتنوعها ما بين التفسير والحديث والفقه والأصول والعقائد وغيره. قال العصامي6 فيه: (الجامع للعلوم العقلية والنقلية والمتضلع من السنة النبوية أحد جماهير الأعلام ومشاهير أولي الحفظ والأفهام)(العصامي، 1419هـ، صفحة 402/4). ويقول اللكنوي في "الفوائد البهية": (أحد صدور العلم فرد عصره الباهر السمت في التحقيق).(اللكنوي، 1324هـ، صفحة 8.) وأيضاً قال عبد العزيز مختار في مقدمة تحقيق "الأحاديث القدسية الأربعينية": (العلامة الملا علي القاري يعد من كبار علماء عصره المبرزين في علوم شتى كثيرة، وخاصة في علوم القرآن والسنة)(علي القاري، بلاتاريخ، صفحة 17). وفضلاً على علمه الوسيع، كان6 معروفاً بالتدين

والتورع والتعفف، وكان يأكل من عمل يده، متقللاً من الدنيا، غلب عليه الزهد والعفاف والرضا بالكفاف، كان قليل الاختلاط بالناس، كثير العبادة والتقوى، جاء فيه أنه كان يكتب كل عام مصحفاً بخطه الجميل، ويهمشه بالقراءات والتفسير، فيبيعه ويكفيه قوتاً من عام إلى عام(زركلي، 2002م، 12/5). فكل هذا يدل على سعة اطلاعه وتبحره في العلوم بعامة، ورفعة شأنه بين تلاميذه وأقرانه، فيجمع في الملا علي القاري6 شروط المفسر وآدابه، فيعد من المفسرين المتبحرين بالعلوم الإسلامية. عند تورّق تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان نلمس هذا التبحر، خاصّة عندما نرى أنه أثناء تفسيره عن الآيات يستمدّ من الجوانب التفسيرية المختلفة حتى عرض تفسيراً جامعاً للقارئ؛ ولا شك أن هذه الخصوصية يرفع شأن هذا الكتاب ويزيد على أهميته. ومن الجوانب التفسيرية المهمة في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان، هو التفسير بالرأي؛ رغم أنه اشتهر بأن هذا التفسير، تفسير إشاري ولكن المصنف خلال تفسيره عن الآيات يستفيد كثيراً عن التفسير بالرأي باتجاهاته المختلفة. فيما يلي أذكر اهتمامه باتجاهات مختلفة من التفسير بالرأي خلال تفسيره.

– الاتجاه اللغوي: لا يخفى على أحد أن لهذا الاتجاه تأثيراً عظيماً على التفسير بالرأي، وذلك لأجل أهمية فهم اللغة العربية في تفسير القرآن ودوره العالي فيه. فقد استفاد الملا علي القاري في تفسيره من هذا الاتجاه كما عندما نقرأ تفسيره نواجه كثيراً بأنه يستدل في تفسير الآيات بالمباحث اللغوية من الصرف والنحو والبلاغة.

فمثلا خلال تفسير الآيات أحياناً يبدأ بذكر المباحث النحوية فيها وبيان تركيب عباراتها ويسعى من بيان هذه المباحث بيان نتيجة تفسيرية من الآية.

فمنه عندما يفسر قوله تعالى: **∏مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا...الآيةO**[البقرة: 106]، يكتب بعد بيان سبب نزول الآية: (و—ما– شرطية منصوبة على المفعولية و–من– بيانية والمعنى ما نرفع حكمها من القرآن وما نزل أمرها من الفرقان)(علي القاري،1434هـ، صفحة 101/1). أو عند تفسيره عن قوله تعالى: **∏إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْO**[البقرة: 282]، يقول تفسيراً للآية: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ– أي تقع –تِجَارَةً حَاضِرَةً– وفي قراءة عاصم بنصبهما أي: إلا أن تكون المعاملة تجارة حاضرة وهو استثناء من الأمر بالكتابة)(علي القاري،1434هـ، صفحة 248/1).

يمكن بيان خلاصة منهجه حول المباحث النحوية بعدة نقاط:

- غالباً لا يقيم بذكر الخلافات النحوية تحرزاً عن الإطناب، وقد ذكر في آخر تفسيره أنه تحرز عن إعراب اللغوية الغريبة في مقام الدراية (علي القاري،1434هـ، صفحة 395/5).
- مع أن منهجه الغالب هو الإيجاز في المسائل النحوية ولكن أحياناً نرى أنه يذكر الخلافات النحوية في تفسير كلمة حتى يصل إلى نتيجة تفسيرية من الآية(علي القاري،1434، صفحة 55/1).
- أحياناً يذكر إعراب كلمة ويدخل ويعمق فيه حتى يؤوّل الآية بما هو أحسن عنده(علي القاري،1434هـ، صفحة 269/2).

برأيي هذا المنهج الذي اختاره الملا علي القاري منهج مثالي، لأنه ما ترك المسائل النحوية حتى يكون تفسيره خالياً من هذ الجانب المهم وهكذا ما دخل في المسائل النحوية حتى يخرج القارئ عن مفهوم الآية ويدخل في المسائل النحوية المعقدة.

وعلم الصرف، الذي له دور عظيم لفهم كلمات القرآن وبيان معناه الصحيح؛ الملا علي القاري الهروي يستفيد من المباحث الصرفية في تفسيره ولكن بنسبة علم النحو، قليل جداً، وذلك لأجل أنه قيد نفسه في هذا التفسير بالإيجاز والاختصار، ولأجل هذا أحياناً عند تفسير الآيات يشير ببيان مباحث صرفية حول الآية بالاختصار.

فمثلاً، نرى أن الملا علي القاري6 خلال تفسير آية، يشير ببيان أوزان الكلمات، منه عند تفسيره قوله تعالى: **Π تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىO**[النجم: 22]، يكتب تفسيراً للآية: (جائرة فإنها فعلى من الضيز وهو الجور كسر فاؤه لتسليم ياؤه فإن فعلى بالكسر لم تأت وصفاً)(علي القاري،1434هـ، صفحة 51/5). وأحياناً يشير في تفسير الآية ببيان أوزان الكلمات، منه عند تفسيره عن قوله تعالى: **Π وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِO**[التوبة:98]، يقول بعد تفسيراً للآية: (عليهم دائرة السوء- جملة اعتراضية للدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه لهم، أو إخبارية عن وقوع ما يتربصونه به عليهم، والدائر من الأصل مصدر أو اسم فاعل من دار يدور سمي بها عقبة الزمان ونوبة الدوران. والسوء بالفتح مصدر أضيف إليه للمبالغة كقولهم رجل سوء)(علي القاري،1434هـ، صفحة 335/2). أثناء تفسير الملا علي القاري نواجه بمثل هذه الأمثلة، ولكن كما سبق بيانه ما دخل ببحث المسائل الصرفية في تفسيره إلا قليلا.

وهكذا علم البلاغة، الذي له أهمية كبيرة في تفسير القرآن الكريم، وهذا لأجل أن هذ الكتاب القويم، أنزله الله تعالى معجزاً للبشر بأفصح عبارات وتعبيرات. فبالضروري أن الذي يريد أن يقوم بتفسير هذا الكتاب، يكون متبحراً بعلم البلاغة حتى يفهم عباراته ومفاهيمه. بالنسبة إلى الملا علي القاري، هو من المتبحرين في هذا العلم، كما يُرى هذا التبحر في متن تفسيره6 الذي كتبه على حسب السجع العربي، وهذا السجع جعل كتابه حلواً يحبه كل قارئ. قد استفاد الملا علي القاري من المباحث البلاغية أثناء تفسيره عن الآيات ولكن حسب المنهج الذي يقيد نفسه وهو الايجاز والاختصار.

أثناء البحث في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان نواجه بنماذج مختلفة من المسائل البلاغية التي أشار إليها المصنف6 وبحث عنهم بكل مهارة. منه عندما يفسر قوله تعالي: **Π وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواO**[آل عمران: 103]، يشير باستعارة الموجودة في الآية الكريمة ويقول: (واستعير له الحبل من حيث أن التمسك به سبب للنجاة عن الردى كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردى ومن حيث أنه وسيلة للصعود عن بئر غوايته إلى شرف هدايته وقابل للتنزل من العلو في حالته)(علي القاري،1434هـ، صفحة 322/1). أو عند تفسيره عن قوله تعالى: **Π تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُO**[البقرة: 25]، يشير بمسألة المجاز في الآية ويقول: (أي من تحت أشجارها ومساكنها أو على وفق تصرف سكانها ونسبة الجري إلى الأنهار مجازية مشعرة بأن لا أنهار في ذلك النهار)(علي القاري،1434هـ، صفحة 47/1) أو عندما يتكلم عن قوله تعالى: **Π وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَO**[البقرة:233]، يقول تفسيراً عن الآية الكريمة: (وجواب الشرط محذوف، دل عليه ماقبله وشُبه ما هو من الشرائط الأولية بما هو من شرائط الصحة فاستعير له العبارة إشعاراً بأن كون الاسترضاع مقروناً بتسليم ما يعطي المرضع أكثر ثواباً وأنور مآباً)(علي القاري،1434هـ، صفحة 207/1).

هكذا وكما جاء في الأمثلة المذكورة، يشير المصنف6 أثناء تفسيره عن الآيات بالمباحث البلاغية مثل التشبيه والاستعارة والمجاز وغيره، ولكن كما ذكرت هذه الإشارة سريعة ولا يدخل ببيان مثل هذه المباحث عميقاً.

ومن الجوانب اللغوية التي يستفيد منه الملا علي القاري، هو الشعر العربي. كثيراً نرى في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان أنه أثناء تفسيره عن الآيات يقوم باستشهاد الشعر العربي من جوانبه المختلفة. أحياناً يستشهد من الشعر لتوضيح معنى مفرد، كما عند تفسيره عن قوله تعالى: **Π وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ...O**[الأنفال:62]، يكتب في معنى كلمة حسبك: (أي: حسبك وكافيك. قال جرير: إني وجدت من المكارم حسبكم – أن تلبسوا حُر الثياب وتشبعوا)(علي القاري،1434هـ، صفحة 268/2)؛ وأحياناً يستشهد من الشعر لذكر وجه قراءة، كما عند ما يفسر قوله تعالى: **Π وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِO**[الأنفال: 61]، يقول عن كلمة "للسلم": (قرأ شعبة بالكسر أي: للصلح والاستسلام. –فاجنح لها– عاهد معهم ولا تمل عنهم وتأنيث ضمير السلم تحمله على نقيضه من الحرب. قال: السلم تأخذ منها ما رضيت به – والحر يكفيك من أنفاسها جرع)(علي القاري،1434هـ، صفحة 267/2). وعلاوة على ما ذكر، كثيراً نراه أنه يستشهد بالشعر لذكر معنى الآية، ولكن ما هو مختص بتفسير الملا علي القاري أنه يستفيد غالباً من الشعر الصوفي الذي يسبب بحلوة كلامه ويزيد على روعة كتابه.

– الاتجاه الفقهي: نزل القرآن الكريم مشتملاً على آيات تتضمن الأحكام الفقهية وكان المسلمون منذ عهد النبيϑ جهدوا بفهم هذه الأحكام إما بالسؤال عن الرسولα وإما باجتهادهم. بعد انتشار علم التفسير عند أهل الإسلام وشيوع المذاهب الفقهية كثرت العناية بهذا الجانب من الآيات، فكل مفسر كتب في هذا العلم بدأ بتفسير هذه الآيات والخوض فيهم، ولا شك أن هذا الجانب يعد من الجوانب المهمة في التفسير لأن فيه بياناً عن الحلال والحرام وكثيراً من الأحكام الواردة في آيات القرآن.

الملا علي القاري الهروي ما ترك هذا الجانب المهم في تفسيره وبحث عن الأحكام الفقهية ضمن الآيات مفصلاً. بالنسبة أن الملا علي القاري حنفي في المذهب ومعروف أنه كان من أكابر الفقه الحنفي، يسعى ويستدل غالباً من خلال الآيات انتصار مواقف مذهبه الفقهي، مع أنه ما ترك بيان آراء سائر المذاهب الفقهية.

لأجل الاختصار أذكر منهجه حول الآيات الأحكام بعدة نقاط تالية:

- يذكر آراء الأصحاب واختلافهم حول المسائل الفقهية وبعد بيان آرائهم يقيم ببيان قول الراجح ومختاره من الآراء الواردة(علي القاري،1434هـ، صفحة 199/1).
- يقيم ببيان الآراء الفقهية من السلف الصالح، ولا شك أن اهتمامه بذكر آراء الأصحاب والسلف يزيد على قيمة تفسيره وعلو شأنه(علي القاري،1434هـ، صفحة 500/1).
- غالباً يقوم بتأويل الآيات بالاستناد بالقراءات والروايات حتى يصل إلى ترجيح قول موافق لمذهب الحنفية(علي القاري،1434هـ، صفحة 199/1).

- يذكر أحياناً في تفسير الآيات الآراء الفقهية من أئمة المذاهب، حتى يترك منهج الإيجاز الذي يقيد به نفسه في هذا الكتاب ويبحث عن آرائهم بكل تفصيل (علي القاري،1434هـ، صفحة 255/2).
- غالباً بعد ذكر آراء الفقهاء وبيان اختلافهم يسعى بالجمع بين أقوالهم، وهذا من أهم وظائف المفسر عند البيان عن أقوال الفقهاء حتى يفهم القارئ الذي قليل الاطلاع في الفقه ولا يواجه بالارتياع(علي القاري،1434هـ، صفحة 500/1).

– **الاتجاه الإشاري**: التفسير الإشاري مركب من كلمتي "التفسير" و"الإشارة" وقد صار هذا المركب عَلَماً على لون تفسيري خاص. اختلف عبارات العلماء عن تعريف هذا اللون من التفسير ولكن برأيي التدقيق في هذه العبارات يصلنا بأن الاختلاف في تعريف هذا المركب اختلاف صوري وعباراتهم كلها تشير إلى شيء واحد وهو أن التفسير الإشاري عبارة عن إشارات خفية تظهر لأهل السلوك الذين فتح الله قلوبهم، بشكل أن هذه الإشارات لا يبطل الظاهر بل يمكن التطبيق بين هذه الإشارات وبين ظاهر الآية الكريمة.

وهذا اللون من التفسير أهم اتجاه عند الملا علي القاري الذي سلكه في تفسيره وأكثر اتجاه يعتني بها خلال تفسير الآيات القرآن الكريم، حتى اشتهر عند الناس عن تفسيره أنه تفسير إشاري فقط.

تكلم أهل العلم عن التفسير الإشاري واختلف آراءهم حول هذا الاتجاه بين جوازه وعدم جوازه. يستدل المانعون بأن هذا النوع من التفسير خارج عن القرآن والسنة وهذا قول على الله بغير علم، فالتفسير الذي خرج عن القرآن والسنة وعموم لغة العرب فهو غير جائز وليس تفسيراً لكتاب الله تعالى، وخاصةً التفسير الذي يكون مرجعه كشفيات الإنسان، لأنه يمكن أن يدخل فيه أخيال وأوهام التي لا سند لها في الشريعة الإسلامية، فعدّوا كثيراً من المانعين التفسير الإشاري من التفاسير الباطنية وحكموا بأن هذا النوع من التفسير كفر وإلحاد(ابن صلاح،1407هـ، صفحة 196/1). يستدل المجيزون بعدة إدلة منها أن التفسير الإشاري ليس نوعاً جديداً من التفسير، بل أشار إليه القرآن الكريم وأحاديث الرسول وفهم الصحابة، فلا يرون إشكالاً في هذا اللون من التفسير. ولكن لاخلاف بين المجيزين أن هذا الجواز لا يكون مطلقاً بل لابد بشروط لقبول هذا اللون من التفسير حتى يكون بعيداً عن التأويلات الباطلة. من هذه الشروط ما تلي:

أ. أن لا يكون التفسير الإشارى منافياً للظاهر من النظم القرآني الكريم؛

بـ. أن يكون له شاهد شرعي يؤيده؛

جـ. أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي؛

د. ألا يدَّعي أن التفسير الإشارى هو المراد وحده دون الظاهر، أو باقي وجوه التفسير(ذهبي، بلاتاريخ، صفحة 280/2).

فهذه الشروط هو الحد الفاصل بين التفسير الإشاري والتفاسير الباطنية، فبالنتيجة، كل تفسير من التفاسير الإشاري إن توفرت فيه الشروط المذكورة فهو تفسير إشاري مقبول وإن لم تتوفر فيه، فلا شك أنه تفسير غير جائز ولا يقبل.

بالنسبة إلى الملا علي القاري هو يسلك في جانب الإشاري من تفسيره منهجاً سليماً في غالب الأحيان وموافق للشروط المذكورة سابقاً، كما يقول في مقدمة كتابه رجاءً أن يكون الأسرار المكشوفة له، أسراراً سنّية؛ يقول: (رجاء أن يلمح لي بعض

الأسرار السنية ويلمح لي بعض الأنوار البهية من الدرر المكنونة والجواهر المخزونة، ليقوي بها ظواهر الأشباح ويروح منها بواطن الأرواح جامعاً بين عبارات العلماء وإشارات العرفاء موجزاً مجملاً لا مطولاً مملاً حامداً مصلياً مفوضاً مسلماً فإن أصبت فله المنّة في المعونة وإن أخطأت فإليه المعذرة للمغفرة)(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 24/1).

فإن تأملنا قوله هذا نرى أنه يقيد نفسه برعاية الضوابط التي قيلت في التفسير الإشاري، بأن يكون الأسرار والإشارات المكشوفة له، أسراراً سنّية، وعلاوةً على هذا يشير إلى إمكانية خطائه في تفسيراته حينما يقول (وإن أخطأت فإليه المعذرة) وهذا يشير إلى التزامه بضابطة أخرى من الضوابط التفسيرية الإشارية التي يقال أن لا يدعي أن الإشارات مكشوفة، هو المراد وحده ولا يمكن أن يكون خطأ. وعلاوة على هذا يفسر الآيات في تفسيره أولاً على حسب ظاهر الآيات، ويستمد في تفسير هذا الظاهر من المأثور وشعر العرب واللغة (كما سبق بيانه) وبعد تفسيره حسب هذه الظواهر يتعرض بتفسير الآيات حسب الإشارات. فبناءً على ما ذكر يعتبر تفسير الملا علي القاري من التفاسير الإشارية المضبوطة بقواعد التفسير الإشاري ونستطيع أن نقول لتفسيره أنه تفسير إشاري مقبول على العموم.

تحرزاً عن التطويل، أذكر منهجه في هذ الاتجاه بنقاط:

- اهتم الملا علي القاري كثيراً بنقل الطائف وإشارات العارفين في تفسير الآيات، كما نرى أنه عند تفسير معظم الآيات ينقل اللطائف والإشارات المستنبطة من الآية وكثيراً ما ينقل في هذا الباب من العلماء العارفين كالقشيري والشيرازي والتستري وغيرهم وهم يُعتبرون مصادره الأصلية في التفسير الإشاري(القاري، علي بن سلطان، 1434، صفحة 121/3).
- غالباً وبعد نقل الأقوال يقوم بتعليقات على ما ينقل إما ببيان خطأ الرأي المنقول أو بتوضيحه أو بتأييده(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 454/1).
- يتكلم في تفسيره وخلال البحث عن الآيات عن كثير من المباحث الصوفية ويبين آراءه حول هذه المسائل حسب منهج السلف الصالح(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 93/1).
- يتكلم عن النبوة والولاية على نهج سليم بعيداً عن التأويلات الفاسدة المنقولة عن بعض الصوفية وموافقاً مع أهل السنة والجماعة من أن مقام النبوة فضل إلهي وهبة من الله على من يشاء من عباده وليست مكتسبة(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 147/3)، وتفضيل الأنبياء على الأولياء(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 436/1) وأن الأولياء محفوظون ولكن ليسوا معصومين(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 394/2).
- يتكلم عن مسألة الشيخ والمريد ويرى بلزوم التتبع من المراد للمريد حتى يصل إلى مقامات الأعلى(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 99/2) ويتكلم عن أحكام الشيخ والمريد على حسب رأيه ولكن أحياناً يغلو في هذا التتبع ويقول على المريد أن لا يتنفس إلا بإذن شيخه(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 488/3) ولا يقول لشيخه لِمَ(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 214/3)، فلا شك أن مثل هذا الموقف مما لا نقر به.

- يرفض مسألة الحلول والاتحاد، ووحدة الوجود، كما بنى تفسيره على أساس التنزيه من الأقوال الحلولية والاتحادية كما يصرح بهذا التنزيه في خاتمة تفسيره(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 395/5) وخلال تفسيره عن الآيات بمرات يرفض معتقداتهم.
- أثناء تفسيره عن الحروف المقطعة، يقوم بتأويل الحروف المقطعة على منهج الصوفية(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 33/1).

فبناء على ما ذكر ومن تتبع الجانب الإشاري من تفسير الملا علي القاري يمكن الحكم عليه بأن الملا6 نهج منهجاً سليماً في هذا الجانب من تفسيره على العموم، وإن نرى بعض الأحيان منه مواقف غير مقبول عند أهل العلم.

5. المبحث الثالث: علوم القرآن في تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان :علوم القرآن هو كل علم يخدم القرآن أو يستند إليه(زرقاني، بلاتاريخ، صفحة 23/1)، يبحث في هذ العلم عن القرآن والمباحث الأساسية حول آياته وسوره مثل القراءات والمناسبات وأسباب النزول وغيرها، الذي لهم دور أساسي لفهم ما في الآية وأحكامه. ولأجل هذا، البحث عن علوم القرآن أثناء تفسير الآيات، جزء مهم من التفسير، كما تكلم كل مفسر في كتابه عن هذه المباحث.

أثناء البحث في تفسير أنوار القرآن نواجه كثيراً بمباحث علوم القرآن الذي يتكلم الملا علي القاري خلال تفسيره عن الآيات، مع أنه ما تكلم في كتابه بمقدمة مستقلة عن علوم القرآن كغيره من المفسرين.

فيما يلي أذكر منهجه حول مباحث علوم القرآن باختصار:

- يتكلم في تفسيره عن النسخ ويبين آرائه حوله، منها يعرّف النسخ بالرفع، وينقسم النسخ إلى نسخ الحكم وبقاء التلاوة ونسخ التلاوة مع بقاء الحكم(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 101/1)، مع أنه طوال تفسيره يبين الآيات المنسوخة(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 380/5) إن كان منسوخاً بالاتفاق، وإن لم يكن، يشير بالاختلاف حول نسخه(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 499/4).
- له عناية خاصة في تفسيره بمسألة أسباب النزول الذي لا اختلاف عند أهل العلم بأن لا طريق لفهم كثير من الآيات إلا بفهم سبب نزولها؛ فهو يعتني بأسباب النزول ولكن لا يسلك مسلكاً خاصاً فيه؛ غالباً يصرّح بسبب نزول الآية بعبارات ك «وقد نزلت هذه الآية في كذا» أو «وسبب نزول الآية كذا» أو «نزلت هذه الآية في كذا» وأحياناً يذكر سبب النزول بدون أن يصرّح بأنه سبب نزول الآية ويعبره بلفظ «رُوِيَ» أو «نزلت»(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 325/2). وأما إن كان لسبب نزول الآية روايات متعارضة، يقوم بحل هذه الروايات المتعارضة بكل تبحر(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 48/2).
- يقوم بذكر القراءات في تفسيره بكل تبحر وتوسّع، كما أثناء تورّق تفسيره6 كثيراً نواجه بذكر القراءات السبعة المتواترة(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 263/1) وأحياناً القراءات العشرة المشهورة(القاري، علي بن

سلطان، 1434هـ، صفحة 41/2) وحتى يذكر القراءات الشاذة ولكن بقليل. وغالباً يذكر القراءة حتى يستدل برأيه في تفسير الآية(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 263/1).

- من جوانب علوم القرآن في تفسير الملا علي القاري هي المناسبات بين الآيات والسور، ولكن هو يشير بالمناسبات بالإيجاز والاختصار(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 507/1) ومن هذ المختصر تستنبط لطائف خاصة تشير إلى علمه الوسيع في تفسير القرآن الكريم.

6. المبحث الرابع: تفسير الملا علي القاري في الميزان :أنوار القرآن وأسرار الفرقان الذي وصفه صاحب التفسير بالجامع بين أقوال علماء الأعيان وأحوال الأولياء ذوي العرفان(القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، صفحة 395/5)، أو تفسير الملا علي القاري، ألفه في أواخر عمره ويعد من أهم مؤلفاته. وهو تفسير لكامل آيات القرآن الكريم ومرتب سورة سورة وآية آية وهو تفسير متوسط الحجم.

يمتاز هذا التفسير من جوانب كثيرة، منها أنه يعد جامعة قرآنية جمع بين ألوان تفسير القرآن المعروفة عند أهل العلم وهذا تسبب بأن يكون هذ التفسير مرجعا هاماً عند الباحثين في التفسير وعلوم القرآن. ولكن يستحيل على الجهد البشري أن يتصف بالكمال، فقد كان لهذا التفسير ما يحسب له محاسن، ولكن فيه بعض النكات والمسائل التي مما يسجل عليه من الاستدراكات. سنوضح فيما يلي هذين الأمرين في تفسيره.

6،1. المطلب الأول: محاسن تفسير الملا علي القاري: الباحث في تفسير الملا علي القاري يدرك أن محاسن هذ التفسير كثيرة وفضائله عديدة ولكن ربما يصعب حصرها إلا أنه من الممكن الوقوف على العديد منها وهي كما تلي:

- يشتمل تفسيره على قضايا التفسير والفقه والحديث والعقيدة والتصوف.
- قد اشتهر تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان بأنه تفسير صوفي إشاري ولكن في الحقيقة يعتبر تفسيره6 مرجعاً أساسياً ومهماً لا في مجال التصوف فقط، بل في جوانب عديدة أخرى.
- يفسر الآيات حسب المأثور أولاً بتمام أنواعه، من تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالحديث وتفسيره بما روي عن الصحابة والتابعين، كما بينت أمثلة ذلك في الصفحات الماضية.
- عنايته بكثرة القراءات، حيث امتاز بكثرة إيراد القراءات من السبعة المتواترة والقراءات العشرة مشهورة.
- عنايته بعلوم القرآن أثناء تفسيره عن الآيات من النسخ والمناسبات وغيرها...
- يمتاز تفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان بلغته الأدبية العالية ومستوى بلاغي راق، وصياغة عذبة، كما يراعي الملا السجع العربي في كلامه ومن أجل هذا صار كلامه لذيذاً يحبه ذوق الإنسان.
- اهتمامه بالتفسير بالرأي المحمود من الاستدلال باللغة وبالشعر وبالقراءات وغير ذلك من أركان التفسير بالرأي المحمود.
- فقدان العاطفة والنفحة المذهبية، وخاصة العقدية، فالتعصب المذهبي عدمت معالمه لديه.
- وجوانب أخرى تزيده أهمية و رتبة.

6،2. المطلب الثاني: الاستدراكات على تفسير الملا علي القاري: الكمال يختص بذات الله تعالى وكتابه العزيز الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وصفة البشر هو النقصان، فلا يخلو أي جهد بشري من النقص، ومن هنا فإننا نجد بعض ما يستدرك به على الملا علي القاري الهروي في تفسيره، ولكن هذا لا يفقد أهمية تفسيره بين التفاسير ومكانته العلمية. ومن هذه الاستدراكات ماتلي:

- عنايته بتفسير القرآن بالقرآن أقل مما ينبغي أن يكون، كما عند كثير من الآيات لا يذكر الآيات المفسرة لها وكما لايذكر غالباً الآيات التي لها علاقة مباشرة بالمعنى المراد من الآية وأيضاً لايبين المراد من الآية التي يستدل بها في تفسيره المأثور مثل تخصيص عام أو تفصيل مجمل أو توضيح مبهم، ويكتفي بذكر الآية التي يفسرها مجرد الذكر فقط.
- ذكره الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة أثناء تفسيره عن الآيات، وإن كان هذا قليل في تفسيره ولكن لا يقبل منه لأنه كان إماماً موسوعياً في الحديث.
- يستشهد بآثار الصحابة ولكن بالنسبة إلى أهمية هذا الجانب في تفسير القرآن الكريم، لا يعتني به كما حقه، فعنايته بأقوال الصحابة قليل وهذا مما لا نقبل منه.
- خوضه في تفسير الحروف المقطعة مع أنه يصرح في تفسيره بأن الحروف المقطعة لا يدرك معناها والله أعلم بمراده بذلك، ولكن مع هذا يخوض في تفسير هذه الحروف، كما يقول حول سورتي "طه" و "يس" أنهما اسمان للنبيα ويستنبط منهم إشارات وبيانات، فسار في هذه الحروف على خلاف منهج غالب أهل السنة والجماعة وهذا مما يؤخذ عليه.
- إذعانه بتقسيم المؤمنين إلى العوام والخواص خلال تفسيره بمرات ونتيجة بيانه أن ظاهر عبارات القرآن للعوام وإشاراته ودقائقه للخواص من عباد الله وأن للعوام متابعة الخواص من عباد الله وأن يكونوا مسلوبي الإرادة عند الخواص فلا يخالفوهم ولايعترضوا عليهم. فهذا مما لا نقبل منه لأنه غلو وإفراط وخارج عن دائرة قواعد التفسير الإشاري.

7. الخاتمة :فبعد تتبعي لتفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان، للإمام العلامة الملا علي القاري الهروي، وصلت إلى نتائج، وما تأتي، هو أهم هذه النتائج.

1. لقد كان الملا علي القاري الهروي، إماماً وعلامة في شتى العلوم، كان6 من أهم وأبرز علماء عصره، من الذين قاموا بخدمة دين الله عن طريق التعليم والتأليف، قد صح أنه6 كان من العلماء الذين أعطى الله لهم حظاً وافراً في تصنيف الكتب، فله تراث عظيم من الكتب التي ترك للجيل المعاصر، ومع أن المحققين في أقصى العالم أخذوا بتحقيق كتبه ولكن الواقع أن مؤلفات الملا ما زالت بحاجة إفرادها بالجمع والبحث والدراسة المتأنية المتعمقة، وتحقيق عناوينها ونسبتها والاطلاع عليها قدر الإمكان.
2. يعتبر تفسير الملا علي القاري الهروي6 منهجاً جديداً في التفسير عامة وفي التفسير الإشاري خاصة، وهو منهج الجمع بين أقوال علماء الأعيان وأحوال أولياء ذوي العرفان.

3. الاتجاه الإشاري ليس هو الاتجاه الوحيد الذي اعتنى به الملا علي القاري الهروي في تفسيره، بل علاوة على هذا الاتجاه يعد تفسيره مرجعاً أساسياً ومهماً في سائر الاتجاهات، فتفسير أنوار القرآن وأسرار الفرقان مليء بالمأثور والرأي بكل جوانبهما.
4. أثناء قراءة تفسير الملا علي القاري نواجه كثيراً بعنايته6 بجوانب مختلفة من التفسير بالمأثور، كتفسير القرآن بالقرآن أو تفسير القرآن بالحديث أو تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.
5. غالباً يستفاد من الأحاديث الصحيحة في تفسيره وفي هذا الجانب لا يلتف بذكر سند الحديث ولا مرجعه من كتب الأحاديث، وإن كان هذا غالب منهجه ولكن أحياناً نجد في تفسيره بعضاً من الأحاديث الضعيفة أم الموضوعة.
6. يفسر القرآن على حسب الرأي ويستفاد من الجوانب المختلفة من التفسير بالرأي، يستعين في تفسيره من اللغة بكل تبحر، ويذكر الآراء الفقهية من الصحابة ومن بعدهم من أئمة المذاهب ويناقش آراءهم حتى يصل إلى قول صواب.
7. عنايته6 بالقراءات وعلوم القرآن في تفسيره، منهج مثالي. فلا نجد صفحة في تفسيره بدون أن نواجه بشيء من علوم القرآن أو القراءات الواردة في تلك الآيات.
8. سلك مسلكاً سليماً في جانب الإشاري من تفسيره وإن كان أحياناً يعدل عن هذا المنهج السليم ويفسر الآيات حسب توجيهات صوفية نظرية على خلاف منهج أهل السنة والجماعة ولكن هذا العدول ليس بحد أن نحكم بعدم قبول هذا الجانب من تفسيره، فمنهجه في التفسير الإشاري منهج مقبول ولكن فيه بعض من السلبيات التي ذكرته.
9. تفسير الملا علي القاري6 مع أن فيه بعضاً من السلبيات التي لا تقبل منه، ولكن هذه السلبيات القليلة لا يستطيع أن يخفى محاسن هذا التأليف الباهرة، التي بدّل تفسيره من المراجع الأساسية في علم التفسير بكل جوانبه.

فاللهم إرنا الحق دائماً حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل دائماً باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من أهل القرآن ومن ورثة نبيك وحبيبك الأعظم سيدنا محمدα في الدنيا ويوم الدين. آمين.

8. قائمة المصادر والمراجع

1. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، 1980م، مقدمة في أصول التفسير، بيروت، دار مكتبة الحياة.
2. ابن صلاح، عثمان، 1407هـ، فتاوى ابن صلاح، (تحقيق: دكتور موفق عبدالله عبدالقادر)، بيروت، مكتبة العلوم والحكم.
3. بغدادي، إسماعيل، 1951م، هدية العارفين، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
4. الترمذي، محمد بن عيسى، 1996م، سنن الترمذي، (تحقيق: بشار عواد معروف)، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
5. جشتي، محمد عبدالحليم، (بلا تاريخ)، البضاعة المزجاة، باكستان، مكتبة إمدادية.
6. حاجي خليفة، مصطفى، 1941م، كشف الظنون، بغداد، مكتبة المثنى.
7. حاكم، محمد بن عبدالله، 1411هـ ق، المستدرك على الصحيحين، (تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطاء)، بيروت، دار الكتب العلمية.
8. حموي، شهاب الدين، (1995م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر.
9. ذهبي، محمد حسين، بلا تاريخ، التفسير المفسرون، قاهرة، مكتبة وهبة.

10. رازي، أحمد بن فارس، 1399هـ، مقاييس اللغة، (تحقيق: عبدالسلام محمد هارون)، دار الفكر.
11. راغب الأصفهاني، حسين بن محمد، 1420هـ، تفسير الراغب الأصفهاني، (تحقيق: محمد عزيز البسيوني)، طنطا، كلية الآداب بجامعة طنطا.
12. الرومي، فهد بن عبدالرحمن،1424هـ، دراسات في علوم القرآن، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
13. زرقاني، محمد عبدالعظيم، بلا تاريخ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
14. زركلي، خيرالدين، 2002م، الأعلام، دار العلم للملايين.
15. شوكاني، محمد بن علي، (بلا تاريخ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت، دار المعرفة.
16. الشوم، محمد قاسم، 1435هـ، علوم القرآن ومناهج المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية.
17. عصامي، عبدالملك بن حسين،1419هـ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض)، بيروت، دار الكتب العلمية.
18. فيروزآبادي، محمد بن يعقوب، 1426هـ، القاموس المحيط، (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
19. القاري، علي بن سلطان، (بلا تاريخ)، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، بيروت، دار الأرقم.
20. القاري، علي بن سلطان، (بلا تاريخ)الأحاديث القدسية الأربعينية، جدة، مكتبة الصحابة.
21. القاري، علي بن سلطان، 1434هـ، أنوار القرآن وأسرار الفرقان، لبنان، دار الكتب العلمية.
22. القاري، علي بن سلطان، بلا تاريخ، الأحاديث القدسية الأربعينية، (تحقيق: دكتور عبدالعزيز مختار)، رياض، دار التوحيد، للنشر والتوزيع.
23. القاري، علي بن سلطان، بلا تاريخ، الأسرار المرفوعه في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، (تحقيق: محمد الصباغ)، بيروت، دارالأمانة.
24. القاري، علي بن سلطان،(1424هـ)، الضابطية للشاطبية اللامية، (تحقيق: دكتور عبدالحليم أنيس)، دبي، إدارة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
25. القطان، مناع بن خليل، 1421هـ، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
26. اللكنوي، محمد عبدالحي، 1324، الفوائد البهية في التراجم الحنفية، مصر، مطبعة دار السعادة.
27. المحبي، محمد أمين، (بلا تاريخ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بيروت، دار صادر.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.